صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبّ َر فيكون هذا حينئذ كقولك في السيد والرئيس : قد خدمته خِدمته أي الخدمة التي تحِقّ لأمثاله وفي العبد والمبتذَل : قد استخدمته استِخدامه أي استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرّف فيكون إذًا كقوله - عزّ وجلّ - (فِي أَيّ ِ صُورَة مّ َا شَاء رَكّ َبك) وكذلك نظائر هذا : هذه سبيله .

فأمّا قول من طغى به جهله وغلبت عليه شِقوته حتى قال في قول ا تعالى (يومَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) : إنه أراد به عِضو القديم وإنها جوهر كهذه الجواهر الشاغلة للأماكن وإنها ذات شَعَر وكذا وكذا ممّا تتابعوا (في شناعته) وركِسوا في (غوايته) فأمر نحمد ا على أن نزّ َهنا عن الإِلمام بحرَاه . وإنما الساق هنا يراد بها شِدّة الأمر كقولهم : قد قامت الحرب على ساق . ولسنا ندفع مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدّة فإنما هي مشبّ َهة بالساق هذه التي تعلق القدم وأنه إنما قيل ذلك لأن الساق هي الحاملة للجملة المنهِضة لها . فذكِرت هنا لذلك تشبيها وتشنيعا . فأما أن تكون للقديم - تعالى - جارحة : ساق أو غيرها فنعوذ با من اعتقاده (أو الاجتياز) بطَوَاره . وعليه بيت الحماسة :